قال البيهقي في كتاب البعث والنشور واختلف الناس
في امر ابن صياد اختلافا فاكثر اهل هو الدجال قال ومن ذهب
الى انه غيره احتج بحديث تميم الداري في قصة الجساسة
الذي ذكره مسلم بعد هذا قال ويجوز ان يوافق صفة ابن
صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح ان اشبه الناس بالدجال
عبد العزى بن قطن وليس هو قال وكان امر ابن صياد
فتنة ابتلى الله بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم
شرها قال وليس في حديث جابر اكثر من سكوت النبي صلى الله
عليه وسلم على قول عمر رضي الله عنه فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم
كان كالمتوقف في امره ثم جاء البيان انه غيره كما صرح في حديث
تميم هذا كلام البيهقي وقد اختار انه غيره وقد قدمنا انه صح
عن عمر وابن عمر وجابر رضي الله عنهم انه الدجال والله اعلم
فان قيل كيف لم يقتله النبي صلى الله عليه وسلم مع انه ادعى
بحضرته النبوة فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقي
وغيره احدهما انه كان غير بالغ واختار القاضي عياض هذا
الجواب والثاني انه كان في ايام مهادنة اليهود وحلفائهم
وجزم الخطابي في معالم السنن بهذا الجواب الثاني قال لان
النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين
اليهود كتاب صلح على ان لا يهاجوا ويتركوا على امرهم وكان
ابن صياد منهم او دخيل فيهم قال الخطابي واما امتحان
النبي صلى الله عليه وسلم بما اخباه بحياله من اتى الدخان فلانه
كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام في الغيب
فامتحنه ليعلم حقيقة حاله ويظهر ابطال حاله للصحابة رضي الله
عنهم وانه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقي على لسانه فاتلقيه
الشياطين للكهنة فامتحنه باظهار قول الله تعالى فارتقب

يوم

يوم تاتي السما بدخان مبين وقال خبأت لك خبأ فقال هو
الدخ اي الدخان وهي لغة فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اخسأ فلن يعدو قدرك اي لا يجاوز قدرك وقدرا مثالك
من الكهان الذين يحفظون من القا الشياطين كلمة واحدة من جملة
كثير مخلاف الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم فانهم يوحي الله
تعالى اليهم من علم الغيب ما يوحي فيكون واضحا جليا كاملا
وبخلاف ما يلهمه الله تعالى الاولياء من الكرامات والله اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم اخبأت لك خبيئا هكذا هو في معظم
النسخ وكذا نقله القاضي عن جمهور رواة مسلم خبيئا بالهمز وحدة
مكسورة ثم مثناة وفي بعض النسخ خبا بموحدة فقط ساكنة
وكلاهما صحيح قوله هو الدخ هو بضم الدال وتشديد الخاء
وهي لغة في الدخان كما قدمناه وحكى صاحب نهاية الغريب
فيه فتح الدال وضمها والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمها
وانها لغة فيه وخالفهما الخطابي فقال لا معنى للدخان هنا
لانه ليس مما يخبأ في كف او كم قال بل الدخ بيت موجود بين النخيل
والبساتين قال الا ان يكون معنى خبأت اظهرت لك اسم الدخان
فيجوز والصحيح المشهور انه صلى الله عليه وسلم اضمر له آية الدخان
وهي قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين قال
القاضي قال الداودي وقيل كانت سورة الدخان مكتوبة
في يده صلى الله عليه وسلم وقيل كتب الآية في يده قال القاضي
واصح الاقوال انه لم يهتد من الآية التي اضمرها النبي صلى الله
عليه وسلم الا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان اذ القا الشيطان
اليهم بقدر ما يخطفه قبل ان يدركه الشهاب ويدل عليه قوله
صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن يعدو قدرك اي القدر الذي
تدركه الكهان من الاهتداء الى بعض الشيء وما لا يتبين منه

Copyright © King Saud University